وباء كورونا و انعكاساته الاقتصادية والاجتماعية بالمغرب: دراسة ميدانية

Corona pandemic and its economic and social repercussions in Morocco: Field study

زهير النامي[1]، إلهام كريم[2]

Zouhair En.Namy[1], Ilham Karim[2]

[1] جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، (المغرب)، zouhair.ennamy@usmba.ac.ma

[2] جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، (المغرب)، ilham.karim@usmba.ac.ma

تاريخ الاستلام: 2020/05/01 تاريخ القبول: 2020/06/04 تاريخ النشر: 2020/06/30

ملخص: خصصت هذه الدراسة لكشف الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا على المغرب، انطلاقا من دراسة ميدانية شملت 672 مستجوبا من مختلف الجهات المغربية، إضافة إلى الإحصائيات المقدمة من طرف المنظمة العالمية للصحة، وكذلك معطيات وزارة الصحة.

تعددت نتائج هذه الدراسة، فبخصوص الانعكاسات الاقتصادية أدى وباء كورونا إلى توقيف التشغيل وتضرر جميع القطاعات الاقتصادية خاصة السياحة، وبالجانب الاجتماعي أدى الوباء إلى تفشي البطالة الاضطرارية وارتفاع نسب الهشاشة والفقر...إلخ.

كلمات مفتاحية: كورونا، الدراسة الميدانية، الاقتصاد، الحالة الوبائية، المغرب.

Abstract: *this study was devoted to uncover the economic and social impact of the Corona pandemic on the Moroccan society. The study is mainly based on the data collected from a field work that included 672 participants from the moroccan regions as well as the statistics provided by the international health organisation and the moroccan health ministry .the results of this study are several and range from economic to social ones. In fact, the Corona epidemic led to the suspension of employment and all economic sectors especially tourism were affected. In what concerns the social sphere, there was an increase in unemployment and poverty.*

Keywords: *Corona; Field study; Economy; The epidemiological situation; Morocco.*

المؤلف المرسل: زهير النامي، **الإيميل:** zouhair.ennamy@usmba.ac.ma

1. مقدمة:

لطالما شكلت الأمراض والأوبئة إحدى التحديات الكبرى لاستمرار البشرية، فخلال القرون السابقة كانت الأمراض تأتي على الملايين، كمرض الطاعون والملاريا والكوليرا...إلخ، ومع التطور الطبي اختفت هذه الأمراض، وفي شهر دجنبر من السنة المنصرمة، ظهر وباء خطير بدولة الصين، سرعان ما تطور وانتشر بشكل كبير، ليصبح وباء عالميا.

وقد سارعت الدول والحكومات إلى احتواء الوباء ومحاصرته من خلال إجراءات متعددة أبرزها الحجر الصحي وتوقيف حركة النقل الدولي...إلخ، هذه الإجراءات كانت لها انعكاسات اقتصادية واجتماعية ونفسية وخيمة.

وتأتي هذه الدراسة للوقوف على هذه الانعكاسات من خلال حالة المغرب، اعتمادا على دراسة ميدانية شملت 672 مستجوبا خلال شهر أبريل 2020، والهدف من ذلك تشخيص الانعكاسات السلبية لوباء كورونا المستجد والبحث عن حلول واقتراحات واستراتيجيات كفيلة بمعاجلة آثاره في مرحلة ما بعد الأزمة.

1.1 إشكالية البحث

تتبلور الإشكالية الرئيسية لهذا المقال العلمي في السؤال التالي" *ما هي الانعكاسات الاجتماعية والاقتصادية لوباء كورونا على المغرب؟* "وللإجابة عن هذا السؤال المحوري قسمناه إلى الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تطور وباء كورونا بالمغرب وما توزيعه الجغرافي؟
- ما هي الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا على المغرب؟
- ما هي مختلف التدابير المتخذة من طرف الدولة للحد من انتشار الوباء؟

2.1 فرضيات البحث

تعد الفرضية من أبرز مقومات البحث العلمي، وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية انطلقنا من الفرضيات التالية:

- تطور وباء كرونا بشكل سريع حيث يتركز بالأساس بالمدن الكبرى؛

- معاناة الاقتصاد المغربي من تداعيات الوباء كما أدى إلى انعكاسات اجتماعية وخيمة أبرزها البطالة والفقر وارتفاع نسب الهشاشة؛
- سارعت الدولة إلى احتواء الوباء من خلال تدابير وإجراءات متعددة.

3.1 أهداف البحث

تتعدد أهداف هذه الدراسة العلمية ويمكن إجمالها في الآتي:

- تحديد وتيرة تطور الوباء وتوزيعه الجغرافي بالمغرب؛
- معرفة الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كرونا من أجل تسهيل معاجلة تداعياتها في مرحلة ما بعد الأزمة؛
- الوقوف على مدى نجاعة مختلف الإجراءات التي اتخذتها الدولة للحد من انتشار فيروس كورونا بالمغرب؛
- معرفة تمثلات الساكنة حول الوباء والإنصات إلى مختلف الاقتراحات والتوجهات التي تقدمهما للحد من وباء كورونا؛
- تقديم حلول وإجراءات علمية لمعاجلة آثار الوباء وبالتالي تعافي الاقتصاد الوطني.

4.1 منهجية البحث

في دراستنا لوباء كورونا اعتمدنا على المعطيات الرسمية بما فيها معطيات المنظمة العالمية للصحة وكذلك معطيات وزارة الصحة المغربية، كما اعتمدنا على الدراسة الميدانية. من خلال استمارة الكترونية عبئت من طرف 672 مستجوبا عن طريق خاصية "**Google Forms**" وقد تمت صياغتها خصيصا من أجل هذه الدراسة، وقد تم تعبئة الاستمارة ما بين 15 أبريل و30 أبريل 2020، وفيما يلي خصائص العينة المدروسة.

- <u>الجنس</u>: عبئت الاستمارة من طرف 450 ذكرا (67%) و222 إناثا (33%)؛
- <u>السن</u>: شملت الاستمارة جميع الفئات العمرية، وقد شكلت فئة 21 – 30 سنة النسبة الأهم ب 58.6 % تليها فئة 31 – 40 سنة ب 25.6 %؛
- <u>المستوى الدراسي</u>: عبئت الاستمارة من طرف فئة متعلمة، حيث أن 93.6% من المستجوبين بمستوى تعليمي جامعي؛

- نوع النشاط: شمل الاستبيان التلاميذ والطلبة (41%) والموظفون بالقطاع العام (37%) والمستخدمون بالقطاع الخاص (8.9%) وأصحاب المهن الحرة (4.9%) والعاطلين (5.1%) وربات البيوت (0.7%)، أي أن الاستمارة شملت جميع فئات المجتمع؛
- التوزيع الجغرافي: شملت العينة المدروسة جميع الجهات المغربية، وقد جاءت جهة مراكش آسفي في المرتبة الأولى ب 172 مستجوبا (25.5%) تليها جهة فاس مكناس ب 88 مستجوبا (13.1%) ثم جهة الدار البيضاء سطات ب 85 مستجوبا (12.6%).

2.تطوروباء كورونا بالمغرب والتوزيع الجغرافي للانتشار الوباء

ظهر وباء كورونا في شهر دجنبر 2019 بالصين، وفيروسات كورونا هي فصيلة كبيرة من الفيروسات تسبب حالات عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد إلى الأمراض الأشد (منظمة الصحة العالمية، 2020، ص 4)، وفيما يلي تطور الحالة الوبائية بالمغرب وتوزيع حالات الإصابة.

1.2 تطور حالات الإصابة بوباء كورونا

بمقارنة الحالة الوبائية بالمغرب بدول أخرى، يمكن القول بأن الدولة استطاعت تجنب سيناريوهات وخيمة كما هو الحال بدول أوروبا الغربية.

الشكل 1: تطور الحالة الوبائية بالمغرب ما بين 02 مارس و29 أبريل 2020

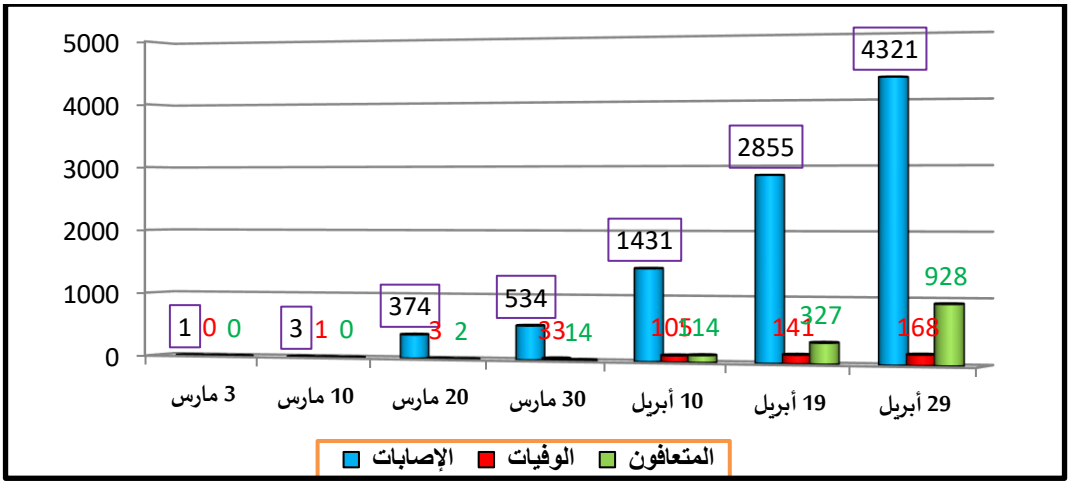

- المصدر: البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب، www.covidmaroc.ma

سجلت أول حالة إصابة بفيروس كورونا بالمغرب يوم الاثنين 02 مارس 2020 بمدينة الدار البيضاء لمواطن مغربي قادم من الديار الإيطالية، في حين سجلت أول وفاة يوم الثلاثاء 10 مارس 2020 للحالة الثانية والبالغة سنها 89 سنة وقد كانت تعاني من أمراض جانبية، والشكل التالي يوضح تطور الحالة الوبائية بالمغرب ما بين 02 مارس و29 أبريل 2020.

وقد وصل عدد المصابين بفيروس كورونا بالمغرب إلى **4321** مصابا إلى غاية يوم الأربعاء 29 أبريل 2020، في حين وصل عدد الوفيات إلى **168** وفاة، وبلغ عدد المتعافين إلى **928** شخصا، وخلال الأسبوع الأخير بدأ يلاحظ ارتفاع عدد المتعافين في حين أن عدد الوفيات بدأ يعرف نوعا من الاستقرار.

وعلى الصعيد العالمي، وإلى غاية يوم الأربعاء 29 أبريل تم تسجيل 3163388 مصابا، في حين بلغ عدد الوفيات 219349 وفاة، وارتفع عدد المتعافين إلى 975927 فردا، وبخصوص التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة تأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الأولى ب 1037151 مصابا، تليها إسبانيا ب 236899 مصابا، تم إيطاليا ففرنسا.

وبدول المغرب العربي، يأتي المغرب في المرتبة الأولى ب 4321 مصابا، تليه الجزائر ب 3649 مصابا، فتونس ب 975 مصابا، ثم ليبيا ب 61 مصابا، وأخيرا موريتانيا ب 8 إصابات. (www.worldometers.info/coronavirus)

2.2 التوزيع الجغرافي لانتشار وباء كورونا بالمغرب

يختلف التوزيع الجغرافي لحالات الإصابة بفيروس كورونا حسب الجهات المغربية، ويمكن القول بأن الوباء يتركز بالحواضر الكبرى كمدينة الدار البيضاء ومدينة مراكش هاتان المدينتان تعرفان تركزا ديموغرافيا كبيرا، إضافة إلى أهمية الأنشطة الاقتصادية، فالأولى تعد القلب النابض للاقتصاد الوطني (العاصمة الاقتصادية)، والثانية تعد أهم قطب سياحي بالمغرب (العاصمة السياحية).

وعلى مستوى التوزيع الجهوي، تأتي جهة الدار البيضاء سطات في المرتبة الأولى منذ ظهور الوباء إلى اليوم في المرتبة الأولى ب 1100 مصابا، تليها جهة مراكش آسفي ب 928 مصابا، ثم جهة

طنجة تطوان الحسيمة ب 565 مصابا، وفي الأيام الأخيرة ارتفع عدد المصابين بجهة درعة تافيلالت ليصل إلى 535 مصابا.

3.الانعكاسات الاقتصادية لوباء كورونا بالمغرب

تتعدد الانعكاسات الاقتصادية المترتبة عن تفشي وباء كورونا بالمغرب، فجميع القطاعات الاقتصادية تأثرت بهذا الوباء، كما أدى إلى توقيف التشغيل، مما سيكون له آثار اقتصادية على الميزان التجاري للبلاد.

1.3توقيف التشغيل

بسبب الإجراءات التي اتخذتها الدولة (الحجر الصحي)، فقدت الغالبية العظمى من الفئة النشيطة عملها، ووصلت نسبة المتوقفين عن العمل بسبب وباء كورونا 51.2 % ترتفع هذه النسبة بالقطاع غير المهيكل، في حين أن نسبة 48.8 % لم يتوقفوا عن العمل لكونهم يشتغلون بقطاعات حيوية لا يجب أن تتوقف مثل القطاع التجاري والإداري والصحي...إلخ، كما تضم هذه النسبة الموظفون في القطاع العام.

وحسب دراسة أنجزتها المندوبية السامية للتخطيط، وصل عدد المقاولات التي أوقفت نشاطها بشكل دائم أو بشكل مؤقت حوالي 142000 مقاولة، أي ما نسبته 57 % من مجموع المقاولات، (المندوبية السامية للتخطيط، 2020. ص 1).

الشكل 2: نسبة المقاولات المتوقفة مؤقتا أو نهائيا حسب القطاع

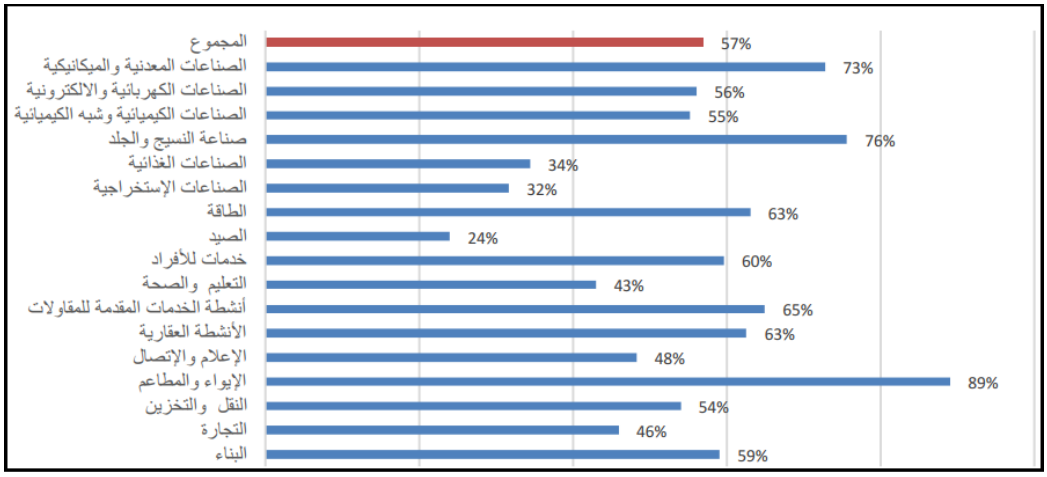

- المصدر: المندوبية السامية للتخطيط، 2020. ص 1

تبقى المقاولات المتخصصة في الإيواء والمطاعم أكبر متضرر، ف 89 % من هذا النوع توقف بشكل مؤقت أو دائم، تليها المقاولات المشتغلة في قطاع النسيج والجلد بنسبة 76 %، وبخصوص المقاولات التي استمرت في العمل، فقد خفضت من الإنتاج، حيث نجد أن نسبة 81% من المقاولات خفضت نسبة إنتاجها ب 50 % وأكثر.

إذن من خلال هذه النقطة يتضح أن وباء كورونا كان له انعكاس كبير على التشغيل، وقد تضررت الأسر من الطبقة الفقيرة والمتوسطة، ففقدان العمل يعني فقدان مصدر الرزق، ولمواجهة ذلك قررت الدولة صرف إعانات مالية على الشكل التالي:

- 800 درهم (حوالي 80 أورو) للأسر المتكونة من فرد أو فردين؛
- 1000 درهم (حوالي 100 أورو) للأسر المتكونة من ثلاثة إلى أربعة أفراد؛
- 1200 درهم (حوالي 1200 أورو) للأسر المتكونة من خمسة أفراد وأكثر.

وقد تم تقسيم المستفيدين إلى ثلاث فئات، الفئة الأولى وهي التي تتوفر على الانخراط بصندوق الضمان الاجتماعي، والفئة الثانية هي التي تتوفر على بطاقة المساعدة الصحية "راميد" والفئة الثالثة هم العاملون بالقطاع غير المهيكل، حيث تم الشروع بالفئة الأولى أولا، تلها الفئة الثانية، ثم الفئة الثالثة.

وفيما يخص رأي المستجوبين حول تقييمهم لمبالغ الدعم المقدم، صرحت نسبة 51.7 % أن الدعم المالي غير كاف، في حين اعتبرت نسبة 38.4 % أن الدعم يكفي قليلا فقط، أي أنه يوفر الحاجيات الضرورية للأسر، ولم تتجاوز نسبة الذين اعتبروا أن الدعم المالي كاف 8.4 %، وهو ما يستدعي الرفع من قيمة الدعم المقدم للأسر.

2.3 تضرر جميع القطاعات الاقتصادية

تأثرت جميع القطاعات الاقتصادية جراء انتشار وباء كورونا بالمغرب، والشكل التالي يوضح نتائج الدراسة الميدانية بهذا الخصوص.

الشكل 3: القطاع الأكثر تضررا من انعكاسات وباء كورونا بالمغرب حسب رأي المستجوبين

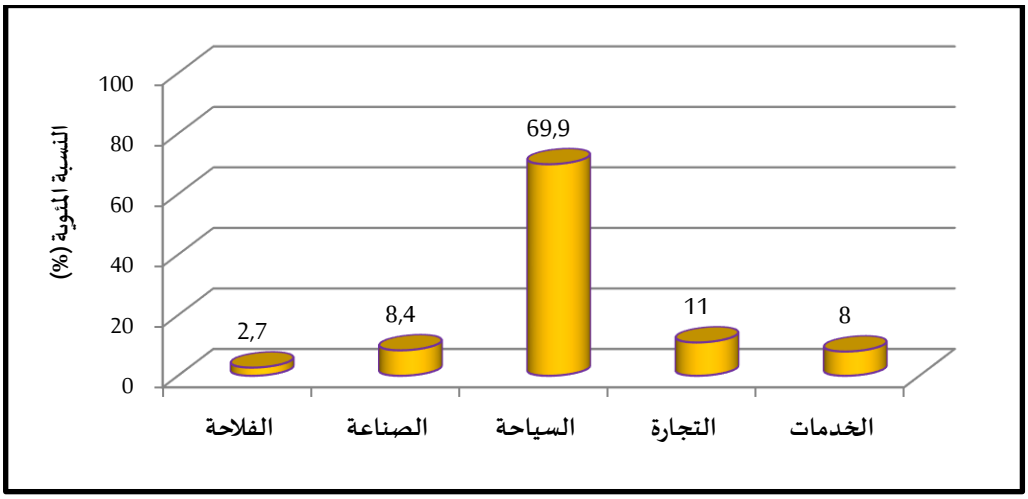

- المصدر: البحث الميداني 2020

بتحليل أرقام الشكل أعلاه يتضح أن القطاع السياحي أول متضرر بنسبة 69.9 %، ويرجع سبب ذلك أن السياحة تعتمد بشكل كل على التنقل نحو أماكن الترفيه، كما أن السياحة المغربية مرتبطة أساسا بالدول الأوروبية، هذه الأخيرة تعرف أرقاما مرتفعة في حالات الإصابة، وفي المرتبة الثانية يأتي القطاع التجاري، خاصة الأسواق الأسبوعية بالعالم القروي والتي تم منع انعقادها تجنبا لانتشار الوباء، كما تضررت مجموعة من الأنشطة التجارية كمحلات بيع الملابس ومواد التجميل وبيع قطع غيار وسائل النقل...إلخ، كما نجد القطاع الصناعي والخدماتي والفلاحي، وخلاصة القول أن جميع القطاعات تضررت لكن بنسب متفاوتة.

4. الانعكاسات الاجتماعية لوباء كورونا بالمغرب

تؤدي الأمراض والأوبئة إلى مجموعة من الانعكاسات الاجتماعية السلبية، تكون تكلفتها على المجتمع مرتفعة، و"تلاحظ الدراسات البسيكو-سوسيولوجية تغيرا في أنماط سلوك الأفراد والجماعات في زمن الكوارث والأوبئة فما كان يعرف بالعقلانية التي تحكم السلوك والتصرفات في مسار الحياة اليومية حتى وإن كانت هشة ينهار فجأة" (ماهر حنين، 2020، ص 20)، وفيما يلي أبرز الانعكاسات الاجتماعية الناتجة عن تفشي وباء كورونا بالمغرب.

1.4 تفكك الروابط الاجتماعية

لا شك أن وباء كورونا أدى إلى تفكك الروابط الاجتماعية، فالحجر الصحي أدى إلى عزلة الفرد، حيث تم إلغاء مجموعة من المناسبات الاجتماعية كحفلات الزواج والزيارات العائلية، وحتى في حالة وفاة أحد أفراد الحي أو الدوار، فتقديم واجب العزاء ممنوع، إضافة إلى إلغاء المواسم والتظاهرات الثقافية والدينية، وفي سؤال موجه إلى المستجوبين بخصوص تأثير وباء كورونا على الروابط الاجتماعية بالمغرب جاءت الأجوبة على الشكل التالي.

الشكل 4: مدى تأثيروباء كورونا على الروابط الاجتماعية بالمغرب

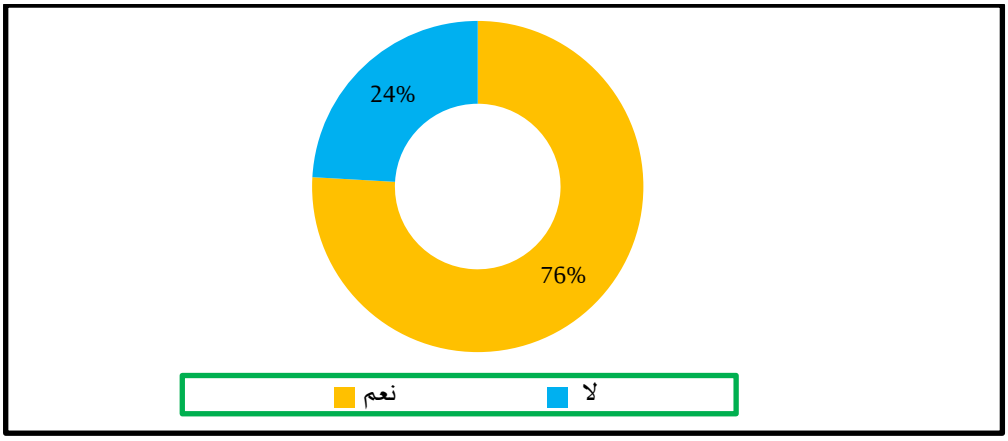

- المصدر: البحث الميداني 2020

انطلاقا من الشكل أعلاه يتضح أن 76 % من المستجوبين يرون أن هذا الوباء أثر على الروابط الاجتماعية، في حين صرحت نسبة 24 % أن الوباء لم يؤثر على الروابط الاجتماعية، بل هناك من يرى أن الوباء أدى إلى بروز قيم التضامن والتكافل، وجمع الأسر وتكافلها من أجل تجاوز عواقب هذا الوباء.

2.4 ظهورأمراض نفسية

سبب وباء كورونا ظهور مجموعة من الأمراض النفسية كالتوتر والقلق والوسواس القهري والاكتئاب، وهي أمراض سيكون لها عواقب وخيمة على الصحة العامة في مرحلة ما بعد الأزمة، والشكل التالي يوضح آراء المستجوبين حول علاقة الوباء بالأمراض النفسية.

الشكل 5: تسبب وباء كورونا بأمراض نفسية

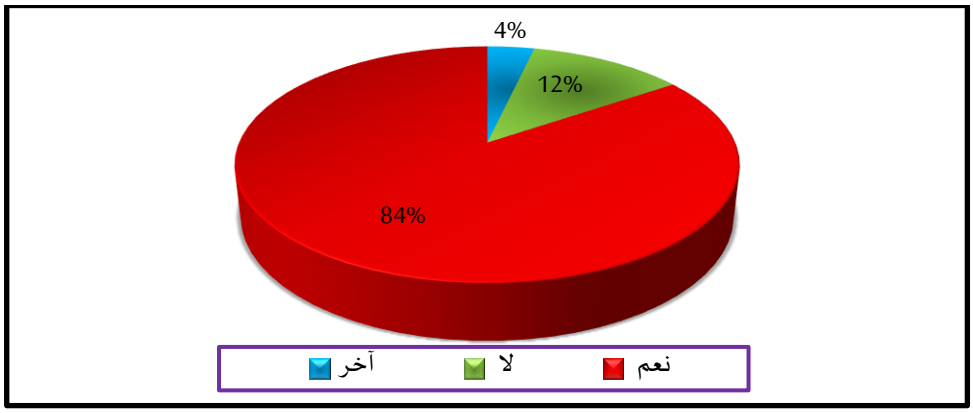

- المصدر: البحث الميداني 2020

صرحت نسبة 84 % من الفئة المستجوبة أن الوباء تسبب بأمراض نفسية، في حين أن نسبة 12 % تعتبر أن الوباء لا يؤثر على الصحة النفسية، ومن جهة أخرى كان الوقع خطيرا على الأسر التي أصيب أحد أفرادها بهذا الوباء، كما كان الوقع أكبر على الأسر التي فقدت أحد أفرادها بسبب وباء كورونا، فموت المعيل أو الأم يخلف آثارا اجتماعية ونفسية تفرض المواكبة والتتبع والعلاج.

ومن أجل تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي يقترح الباحثون العديد من التوجيهات والنصائح وفيما يلي أبرزها:

- تقبل الحجر الصحي.
- تجنب الإدمان على الأخبار الخاصة بالفيروس.
- تجنب تصديق الإشاعات.
- التركيز على المعلومات الصادرة من الهيئات الرسمية
- إدارة الوقت.
- تجنب الإفراط في استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.
- تنويع الأنشطة المنزلية.
- تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال.
- القيام بتمارين رياضية منزلية.
- الاعتماد على نظام غذائي صحي

- تعلم مهارات جديدة (بحري صابر، 2020، ص 23).

3.4 ظهور مشاكل أسرية بسبب الحجر الصحي

بفعل الحجر الصحي، ظهرت العديد من المشاكل الأسرية، فالذكور غير متعودين على المكوث بالمنازل الشيء الذي يؤدي إلى بروز صراعات أسرية.

الشكل 6: تسبب الحجر الصحي بمشاكل أسرية

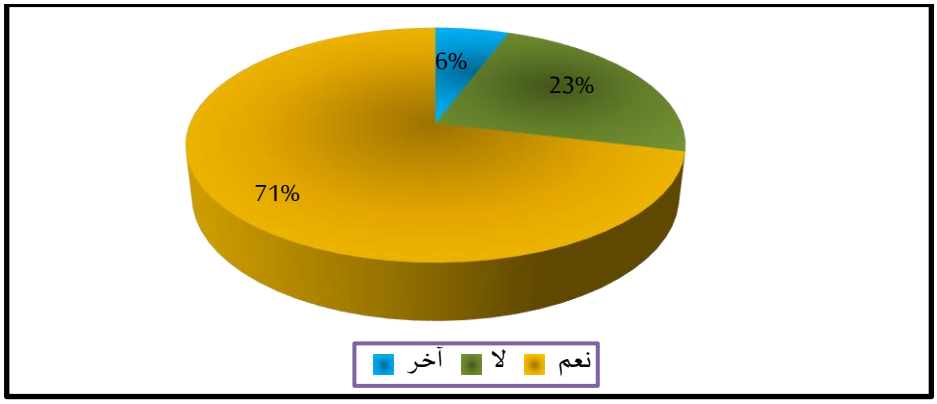

- المصدر: البحث الميداني 2020

اعتبرت نسبة 71 % أن الحجر الصحي سبب مشاكل أسرية، خاصة بالأسر الفقيرة التي تتوفر على عدد محدود من الغرف (غرفة أو غرفتين) وكذلك على تجهيزات بسيطة (أجهزة تلفاز، الأنترنيت...إلخ)، في حين أن نسبة 23 % تعتبر أن الحجر الصحي لم يسبب أي مشاكل أسرية، بالعكس أدى إلى تقارب أفراد الأسرة.

4.4 انعكاسات اجتماعية أخرى

إضافة إلى ما سبق، أدى وباء كورونا إلى تفشي مجموعة من الانعكاسات الاجتماعية السلبية على المجتمع المغربي وفيما يلي أبرزها:

- ارتفاع نسب الفقر
- ارتفاع حدة البطالة
- اتساع الهوة بين طبقات المجتمع
- تغير العلاقات الاجتماعية
- تدني المستوى المعيشي

- تأثر المستوى التعليمي للتلاميذ والطلبة
- ارتفاع نسب الهشاشة
- ارتفاع حدة العزلة، خاصة بالعالم القروي
- ارتفاع حدة المديونية لدى الأسر

5. الإجراءات المتخذة لمواجهة الوباء واستراتيجيات ما بعد الأزمة

لا بد من الوقوف على التدابير المتخذة من طرف الدولة لمواجهة الوباء وتقييم مدى نجاعتها، إضافة إلى تقديم استراتيجيات ما بعد الأزمة لضمان تعافي الاقتصاد الوطني من تداعيات هذا الوباء.

1.5 الإجراءات المتخذة من طرف الدولة لمحاربة وباء كورونا

سعت الدولة إلى وقف انتشار وباء كورونا بالمغرب، ومن أجل ذلك تم تطبيق مجموعة من الإجراءات المتوالية وهذه أبرزها:

- توقيف حركة النقل، بما فيها النقل الجوي والبحري لتجنب الحالات الوافدة؛
- توقيف الدراسة بمختلف المستويات إلى تاريخ غير مسمى وذلك يوم 16 مارس 2020؛
- إغلاق الفضاءات العمومية بما فيها المقاهي والحمامات والقاعات السينمائية والمسارح...إلخ وذلك يوم 17 مارس 2020؛
- إحداث "صندوق تدبير ومواجهة وباء فيروس كورونا"، وقد خصصت له اعتمادات مالية بمبلغ 10 مليارات درهم، وتجلت أهدافه في تحمل تكاليف تأهيل الآليات والوسائل الصحية، وكذلك دعم الاقتصاد الوطني لمواجهة تداعيات هذا الوباء من خلال التدابير التي تقترحها لجنة اليقظة الاقتصادية. (وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة 2020)؛
- تطبيق حالة الطوارئ الصحية وذلك يوم 19 مارس 2020، حيث تم إلزام الساكنة بالمكوث في المنازل أو ما يسمى بالحجر الصحي، وقد تم تمديد هذا الإجراء إلى غاية 20 ماي 2020؛
- إلزامية ارتداء الكمامة الواقية، وذلك يوم 04 أبريل 2020، حيث تم توفير هذه الكمامات بثمن رمزي؛
- تعقيم المرافق الضرورية (شوارع، مرافق تجارية، فضاءات عمومية...إلخ)؛

ولتقييم هذه الإجراءات المتخذة تم توجيه سؤال إلى المستجوبين حول نجاعة هذه الإجراءات وأهميتها، حيث أجابت نسبة 47.3 % من العينة المدروسة أن الإجراءات ممتازة، تميزت بطابع النظرة الاستشرافية، في حين أن نسبة 45.6 % اعتبروا أن الإجراءات متوسطة النجاعة وتطبعها بعد النواقص، أما نسبة 3.9 % فاعتبرت إجراءات الدولة ضعيفة ولا ترقى للمستوى المطلوب، خاصة في الشق الاجتماعي، أما النسبة الباقية فبدون رأي، وفيما يلي بعض النواقص التي اعترت تدخل الدولة لمواجهة الوباء حسب آراء المستجوبين:

- ضعف الاهتمام بالفئات الهشة؛
- نقص في عدد التحاليل المخبرية اليومية للكشف عن الحالات المصابة بوباء كورونا؛
- غياب خطة وطنية لمواجهة الكوارث والأخطار الصحية؛
- تأخر التعويضات المالية للأسر المتضررة؛
- ضعف الصرامة في تطبيق التعليمات والقرارات؛
- ضعف التعامل مع الوحدات الصناعية والتجارية التي شكلت بؤرا لانتشار الوباء؛
- تطبيق بعض القرارات الاستعجالية مثل إلزامية ارتداء الكمامات الواقية، هذه الأخيرة لم تكن متوفرة بالكمية المطلوبة خلال تلك الفترة.

2.5 استراتيجيات ما بعد الأزمة لمعاجلة آثار جائحة كورونا

لا يجب الوقوف عند إبراز الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا بالمغرب فقط، بل يجب أن نبرز استراتيجيات ما بعد الأزمة، فالوباء أظهر مجموعة من مكامن النقص ينبغي معالجتها وترميمها، وفيما يلي بعض الاقتراحات التي من شأنها معاجلة آثار وباء كورونا على المغرب.

- **تطوير القطاع الصحي**

تعتبر الصحة من أهم القطاعات المحورية في جل دول العالم، فالدول التي تركز على الإنسان وتجعله محور التنمية وغايتها، تسارع إلى تطوير القطاع الصحي، فالصحة من بين أهم مؤشرات التنمية البشرية، وفي سؤال موجه إلى المستجوبين حول تقييمهم للمرافق الصحية، صرحت نسبة

52.8 % أن المرافق الصحية بالمغرب ضعيفة وهشة، وهو ما يوضح حجم التذمر، في حين أجابت نسبة 41.8 % أن المرافق الصحية متوسطة الجودة، ولم تتجاوز نسبة الذين اعتبروا المرافق الصحية ممتازة 2.7 %.

في هذا الإطار بات ضروريا تطور القطاع الصحي بالمغرب، من خلال توفير مستشفيات كبرى بجميع الأقاليم، والرقي بالخدمات المقدمة، فلا بد من توفر جميع الجهات المغربية على مستشفيات جامعية، خصوصا ونحن نسير نحو تفعيل ورش الجهوية المتقدمة، كما يجب الرفع من عدد الأطر الصحية بالمغرب، تأهبا لجميع الأزمات والأخطار الصحية من جهة، وتوفير قطاع صحي في المستوى يرقى لتطلعات المواطنين من جهة أخرى.

- تطوير قطاع التعليم

يعد قطاع التعليم أهم قطاع كونه المسؤول عن تكوين الأطر والكفاءات الوطنية، وبالدول المتقدمة يتم تخصيص ميزانيات ضخمة للتعليم، عكس دول العالم الثالث التي أهملت القطاعات الاجتماعية غير المنتجة، وبسبب حالة الطوارئ الصحية (الحجر الصحي) اعتمد المغرب على التعليم عن بعد كآلية لاستمرار العملية التعليمية، حيث تم تخصيص مواقع التلفزة المغربية لبث الدروس والمحاضرات لمختلف المستويات، كما عملت الجامعات على وضع المحاضرات بصيغ مختلفة (مرئية، مسموعة، مقروءة) بمواقعها الالكترونية، وفيما يلي تقييم المستجوبين للتعليم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي.

الشكل 7: تقييم المستجوبين للتعليم عن بعد بالمغرب

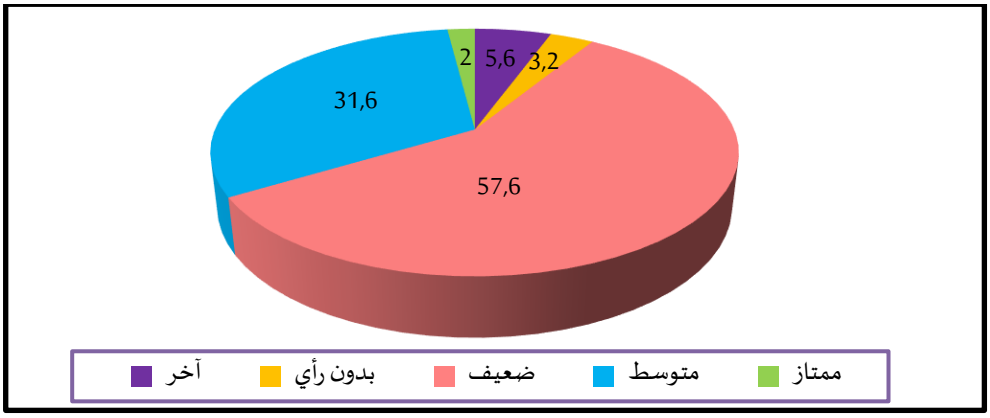

- المصدر: البحث الميداني 2020

انطلاقا من الشكل أعلاه، يلاحظ أن جل التقييمات سلبية، بحوالي 57.6 %، ويأتي مرد ذلك إلى مجموعة من العوامل والتي من بينها عدم توفر تلاميذ العالم القروي على وسائل التواصل وكذلك ارتفاع تكلفة الأنترنيت وعدم توفر الأساتذة على وسائل التعليم عن بعد.

ويلاحظ غياب خطة لإتمام الموسم الدراسي، حيث تم تأجيل العطلة الربيعية، ليتم الإعلان عنها ما بين 27 أبريل و03 ماي، وتبقى النظرة المستقبلة للتعليم بالمغرب فيما تبقى من الموسم الدراسي غامضة، فدول أخرى أخذت إجراءات حازمة مثل إعلان نهاية الموسم الدراسي بإسبانيا، من أجل الحفاظ على الصحة النفسية للتلاميذ والطلبة، حيث تم الإعلان أن جميع التلاميذ سينتقلون إلى المستوى الموالي.

- تطوير القطاع الصناعي

اعتمد المغرب على القطاع السياحي كرافعة للتنمية بالبلاد، نظرا لكونه المصدر الأول للعملة الصعبة. كما أنه يضمن آلاف فرص الشغل، لكن وخلال فترات الأزمات، يتضح وبشكل جل انهيار وعجز القطاعي السياحي، فهو قطاع هش يتأثر بالأحداث الدولية (حروب، إرهاب...) كما يتأثر بالأزمات المالية، في هذا الإطار بات من اللازم التوجه نحو التصنيع، كونه قطاع يشغل فئات مهمة من المجتمع.

وفي فترة الأزمة تحولت مجموعة من الوحدات الصناعية إلى ورشات لإنتاج الكمامات الواقية، والأجهزة الطبية، كأجهزة التنفس، وبالتالي وجب تعزيز هذه المكتسبات وتدعيمها، من أجل قطاع صناعي قوي.

- معاجلة الآثار النفسية والاجتماعية للوباء

كما رأينا في محور سابق، أدى الوباء إلى مجموعة من الأمراض كالقلق والرهاب الاجتماعي والاكتئاب والخوف...إلخ، خاصة لدى فئة الأطفال، وهو ما يستدعي تخصيص حصص العلاج للتلاميذ خاصة داخل المؤسسات التعليمية، واستغلال وسائل الإعلام من أجل برامج هادفة، تسعى إلى الرقي بالصحة النفسية للمواطنين.

كما يجب الاهتمام بأسر شهداء الوباء، ففقدان أحد أفراد الأسرة بسبب الوباء سيخلف عاهات نفسية واجتماعية خطيرة، في هذا الإطار بات من اللازم التكفل الاجتماعي بهاته الأسر من خلال تخصيص راتب شهري من ميزانية الدولة لتغطية نفقات العيش، والدعم النفسي والاجتماعي لجميع المصابين الذين تم شفاؤهم من هذا الوباء.

- تبني الأخطار ضمن سياسة الدولة

تعد الأخطار بمختلف أنواعها، سواء الطبيعية منها (فيضانات، زلازل) أو الاقتصادية (كساد اقتصادي، مجاعات) أو سياسية (حروب، إرهاب) أو صحية (أمراض، أوبئة) من أبرز التحديات التي تواجه الإنسان، في هذا الإطار لا بد من وضع سياسية استباقية في حالة حدوثها، من إخلال إنشاء صندوق خاص ب "المخاطر" تضخ له الأموال من خزينة الدولة، وتخصص اعتماداته لمواجهة هذه الأخطار من خلال تدعيم البحث العلمي.

6. خاتمة:

عالجت هذه الدراسة إشكالية الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية لوباء كورونا على المغرب بناءا على دراسة ميدانية شملت 672 مستجوبا من جميع الجهات المغربية، وكان الهدف منها الوقوف على أبرز هذه الانعكاسات واقتراح حلول لتجاوز آثارها في مرحلة ما بعد الأزمة.

لقد عرف المغرب شأنه شأن باقي دول العالم انتشار وباء كورونا، لكن وتيرة التفشي كانت متحكم فيها مقارنة بدول أخرى خاصة أوروبا الغربية، فرغم توفر هذه الأخيرة على إمكانيات مالية وتكنولوجية عالية، ألا أنها لم تستطع محاصرة الوباء، عكس دول المغرب العربي التي أضحت مثالا يحتذى به في التعامل مع الوباء.

وبخصوص الانعكاسات الاقتصادية لوباء كورونا، فقد تسبب في توقيف التشغيل وفي خسائر مالية لجميع القطاعات الاقتصادية خاصة القطاع السياحي، هذا الأخير يرتبط بشكل كلي بالخارج وبحركة التنقل. وبالجانب الاجتماعي أدى وباء كورونا إلى تفكك الروابط الاجتماعية وظهور العنف الأسري وبروز مجموعة من الأمراض النفسية كالقلق والتوتر والرهاب الاجتماعي...إلخ، وهو ما يستدعي معاجلة الآثار الاجتماعية والنفسية لهذا الوباء.

لقد سعت الدولة إلى احتواء الوباء من خلال إجراءات متعددة، يمكن الإشادة بها، لكن تم تسجل مجموعة من الهفوات ينبغي تصحيحها للقضاء على الوباء نهائيا، كما ينبغي إعادة ترتيب الأولويات في مرحلة ما بعد كورونا، من خلال الاهتمام بالصحة والتعليم ومعاجلة الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذا الوباء.

7. قائمة المراجع:

البوابة الرسمية لفيروس كورونا بالمغرب، الرابط: www.covidmaroc.ma

ماهر، حنين.، (2020)، "سوسيولوجيا الهامش في زمن الكورونا"، المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، تونس.

المندوبية السامية للتخطيط. (2020)، "النتائج الرسمية للبحث الظرفي حول تأثير كوفيد 19 على نشاط المقاولات".

منظمة الصحة العالمية. (2020)، "فيروس كورونا المستجد، دليل توعوي صحي شامل" النسخة الأولى؛

وزارة الاقتصاد والمالية وإصلاح الإدارة. (2020).

وزارة الصحة. (2020).

بحري، صابر. (2020)، "إدارة أزمة فيروس كورونا COVID 19 من خلال تعزيز الصحة النفسية في ظل الحجر الصحي"، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 13.

- Arabic references in English :

The Official Coronavirus Portal in Morocco, www.covidmaroc.ma .

Maher, H. (2020), The Sociology of Marginality in the Time of Corona. Tunisian Forum for Economic and Social Rights, Tunisia.

High Commission for Planning, (2020), Official Results of the Situational Research on the Impact of Covid-19 on Business Activity.

World Health Organization, (2020), The Mutated Coronavirus: A Comprehensive Health Awareness Guide, 1st edition.

Ministry of Economy, Finance and Administration Reform 2020.

Ministry of Health 2020.

Bahri, S. (2020), Managing the COVID-19 Crisis by Promoting Mental Health under Quarantine. Social Sciences Journal. Germany, Berlin.

8. ملاحق:

نقدم فهذا الملحق الاستمارة الميدانية التي تم اعتمادها لإجراء هذه الدراسة

1. الجنس: - ذكر ○ - أنثى ○
2. السن: .....
3. المستوى الدراسي: .....
4. مكان السكن: .....
5. نوع النشاط: .....
6. ما تقييمكم للإجراءات المتخذة من طرف الدولة لمحاربة الوباء؟

- ضعيفة ○ -متوسطة ○ -ممتازة ○ -بدون رأي ○

7. ما تقييمكم لوضعية المرافق الصحية بالمغرب؟

- ضعيفة ○ -متوسطة ○ -ممتازة ○ -بدون رأي ○

8. ما هي الانعكاسات الاقتصادية لوباء كورونا على الأسر المغربية؟ .....
9. إذا كنت تشتغل هل توقفت عن العمل؟ - نعم ○ -لا ○
10. هل المساعدة المقدمة من طرف الدولة كافية؟ - نعم ○ -لا ○
11. ما هي الانعكاسات الاجتماعية لوباء كورونا على الأسر المغربية؟ .....
12. هل أثر وباء كورونا على الروابط الاجتماعية بالمغرب؟ - نعم ○ -لا ○
13. ما تقييمك للتعليم عن بعد؟

- ضعيف ○ -متوسط ○ -ممتاز ○ -بدون رأي ○

14. ما هو أكثر قطاع متضرر من وباء كورونا بالمغرب؟

- الفلاحة ○ -الصناعة ○ -التجارة ○ -السياحة ○ -الخدمات ○

15. هل يسبب وباء كورونا أمراضا نفسية؟ - نعم ○ -لا ○
16. هل يسبب الحجر الصحي مشاكل أسرية؟ - نعم ○ -لا ○
17. ما هي النواقص التي طالت تدخلات الدولة في محاربة الوباء؟ .....
18. في نظرك ما هي الاستراتيجيات الكفيلة بمحاربة الوباء؟ .....